

## المحاضرة الثانية ( مجالات العولمة )

حياتي حلوة بطاعة ربي – Mona ☺

العولمة لم تكن على شكل واحد أو صورة واحدة ، بل هناك صور متعددة، ومختلفة، وكل صورة من هذه الصور، هي عولمة بحد ذاتها، لذا نستطيع القول بأن أشكال العولمة التي ظهرت حتى الآن، وبنيت لها مؤسسات وركائز في المجتمع هي :

العولمة الاقتصادية - العولمة السياسي - العولمة الثقافية .

### اولا : العولمة الاقتصادية :

يتفق أغلب الباحثين على أنّ العولمة كانت في البداية تعني عولمة اقتصادية وهي عملية سيادة نظام اقتصادي واحد، ينضوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية، تقوم على أساس تبادل الخدمات، والسلع، والمنتجات، والأسواق، ورؤوس الأموال وهناك من يقول : " إنّ العولمة هي صناعة الأسواق التي تضمن عالمية التصدير والاستيراد " .

وهي أيضاً " الاقتصاديات العالمية المفتوحة على بعضها، وهي أيديولوجيا، ومفاهيم الليبرالية الجديدة التي تدعو إلى تعميم الاقتصاد وتبادل، السلع، واتخاذ الدولار معياراً للنقد، وتحويل المجتمعات إلى مجتمعات منتجة ( مجتمعات الدول الصناعية ) ومجتمعات مستهلكة ( مجتمعات الدول النامية ) ، وأصبح مظهر التأثير الاستهلاكي للعولمة .

**فالعولمة :** هي التداخل الواضح لأمر السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السادة او الانتماء إلى وطن محدد أو الى دولة معينة ، ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية .

وعلى المستوى الاقتصادي تفترض العولمة ان العمليات والمبادلات الاقتصادية تجري على نطاق عالمي بعيدا عن سيطرة الدولة القومية .

بل إن الاقتصاد القومي أو الوطني يتحدد بهذه العمليات .

فإذا كان الفكر الليبرالي الجديد neoliberal هو الناظم الجوهري للعولمة فان الليبرالية الجديدة تتجه الان ضد الدولة القومية نفسها أي زادت تدخل ولجم على الصعيد القومي والعالمي ، وأن الفكرة المطروحة حاليا ان الرأسمالية ستتنشط على المستوى الكوني مديره حركة رأس المال .

فإن الاقتصاد المعولم يقع خارج نطاق تحكم الدولة القومي مما يزيد من امكانيات الصراع والتنافس ويزيد من دور الشركات متعددة الجنسيه ويحولها الى شركات فوق القوميه Trans-Nation ورأس مال طليق بلا قاعدة وطنيه محدهه وبإدارة عالميه وأن الدولة القومييه فقدت الكثير من وظائفها كناظم وضابط اقتصادي وانتهاء الحرب الباردة .

ومن جانب آخر ساهم مع العولمة في تقليص لوظائف الدولة العسكرية الأخرى .

وقد أشار بعض الباحثين العرب المعروفين بالقول أنه ان صدرت الدعوة الى العولمة من بلد الى جماعه فمعنى ذلك تعميم نمط من الانماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل العالم كله وطالما أنه صدرت هذه الدعوة من الولايات الأمريكية المتحدة فإن الأمر يتعلق بالدعوة الى تعميم النموذج الأمريكي وفرض وفسح المجال ليشمل العالم كله .

ومن أهم ملامح العولمة الاقتصادية مع بداية القرن الواحد والعشرين :

- الاتجاه المتزايد نحو التكتل الاقتصادي للاستفادة من التطورات التقنية الهائلة .
- تنامي دور الشركات متعددة الجنسيه بتزايد أرباحها وتعاضم نفوذها في التجارة الدولية وفي الاستثمار .
- تزايد دور المؤسسات المالية بشكل مباشر .
- تدويل بعض المشكلات الاقتصادية مثل الفقر .
- تعاضم دور الثورة التقنية العالمية وتأثيرها في الاقتصاد العالمي .
- بروز ظاهرة القرية العالمية وتأثيرها في الاقتصاد العالمي .

- تطور وسائل الاعلام وتأثيرها على طبيعة البشر .
- تعاضد دور المعلوماتية والإدارة والمراقبة .
- و يعتبر نهاية القرن العشرين من ابرز التطورات الاقتصادية التي يشهده الاقتصاد العالمي .

ويشير مفهوم العولمة من المنظور الاقتصادي الى تحول العالم الى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد يتبادل فيه العالم الاعتماد على بعضه البعض من الخامات والسلع المنتجات والأسواق .

ثم شاع استخدام هذا المصطلح بداية في مجال المال والتجارة والاقتصاد ويضيف الاقتصاديون انه منذ بدء تطور وتضخم الشركات المتعددة الجنسيات فقط تطورت العولمة اقتصاديا ومعلوماتياً ويقوم البعد الاقتصادي للعولمة على مبدأ حرية التجارة الدولي .

**وهناك دول لم تستفيد من العولمة التي تواجه اوضاع وظروف في غاية الصعوبة منها :**

- 1- عدم الاستقرار السياسي .
- 2- عدم توافر البنية الاساسية .
- 3- انخفاض رصيد رأس المال البشري .

**مع التقدم والتطور تشكلت من خلال العلاقات الاقتصادية مؤسسات جديدة لها سلطة قومية (supranational) تتجلى في :**

- 1- صندوق النقد الدولي
- 2- البنك الدولي
- 3- المنظمة العالمية للتجارة

**تقوم المؤسسات الثلاثة على الوجه الخصوص القيادة المركزية للنظام الاقتصادي العالمي الجديد وتسعى الى تحقيق مطلبين هما :**

**المطلب الأول :** عولمة النظام النقدي والمالي : تشكل العولمة المالية اكثر النشاطات الاقتصادية عولمة بعد بروز الاسواق المالية العالمية :

وخير ما نستشهد به في اثبات ظاهرة العولمة المالية هو الاتفاق المتعدد الاطراف الخاص بالاستثمارات والتي تم صياغتها بمنتهى السرية في اطار منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية .

**المطلب الثاني :** تحرير التجارة الدولية : واجهت مسيرة تحرير التجارة الدولية وقيامها على أساس مبادئ التبادل المتكافئ والتوزيع العادل لثمار المبادلات التجارية الدولية مقاومة شديدة ومتواصلة وخصوصاً من قبل الدول الصناعية المتقدمة التي امتلكت على الدوام الوسائل الكافية التي تمكنها من تعويض شروط المنافسة الكاملة وخلق ما يعرف ” بظاهرة الفشل السوقي ” فهذه الدول تحديدا هي التي ابتكرت وصممت عبر التاريخ مختلف أنواع السياسات الحمائية والحواجز التجارية الجمركية وغير الجمركية، وحتى عندما أخذ عدد كبير من البلدان النامية حديثة العهد بالأستقلال لمنهج أحلال الواردات أو لسياسة الاعتماد على الذات .

**وهناك دول لم تستفيد من العولمة التي تواجه اوضاع وظروف في غاية الصعوبة منها :**

- 1- عدم الاستقرار السياسي .
- 2- عدم توافر البنية الاساسية .
- 3- انخفاض رصيد رأس المال البشري .

**مع التقدم والتطور تشكلت من خلال العلاقات الاقتصادية مؤسسات جديدة لها سلطة قومية (supranational) تتجلى في :**

- 1- صندوق النقد الدولي

### ثانياً : العولمة السياسية :

إن الجانب السياسي للعولمة وهو جانب الحرية والديمقراطية وهو جانب دفعت من أجله شعوب العالم باختلاف نماذجها ثمناً غالياً من دماء أبنائها ولا تزال تدفع كل يوم ضريبة دم جديدة من أجل إحقاقها.  
إن الديمقراطية الحرة لم تعد مجرد شعارات زائفة يمكن إرجاء تطبيقها أو يمكن تزويد الشعوب فيها بل أصبحت حتمية فرضية من حتميات الحياة الحرة الكريمة ومعها أخذت قلاع الظلم والطغيان والجبروت والتسلط تنهار وتلك حصونها واحداً بعد الآخر أثارت العولمة الكثير من الأسئلة وأثارت كل كوامن الفكر بشأن ولادة مرحلة كونية جديدة .

إن العولمة في المنظور السياسي : تعنى أن الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي ولكن توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها .  
ويقوم الجانب السياسي للعولمة على : الحرية في صورها المتعددة حرية العقيدة والفكر والتعبير وحرية الانضمام إلى التنظيمات السياسية وتشكل الأحزاب والانتخاب وحرية الاختيار .  
ومن المظاهر السياسية للعولمة : سقوط النظم الديكتاتورية والشمولية والاتجاه إلى الديمقراطية والنزوع إلى التعددية السياسية وتأكيد احترام وصيانة حقوق الانسان ، واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية طبقاً لميثاق الأمم المتحدة ، ويعتبر مبدأ التدخل لأغراض إنسانية أو التدخل الدولي الإنساني مثلاً حياً لذلك الاهتمام .

### ثالثاً : العولمة الثقافية :

معظم الباحثين يعدون الثقافة مجرد مجال من مجالات العولمة شأنها في ذلك شأن السياسة والاقتصاد . إلا أن نظرة فاحصة لأهداف العولمة وبرامج من يسعون في صيغ العالم بها تؤكد عدم دقة هذه النظرة ذلك أن العولمة الثقافية هي الهدف النهائي ، وما العولمة الاقتصادية والسياسية إلا وسائل للوصول إلى هذا الهدف .  
ترجع أهمية الثقافة الى أنها : تعبير عن الهوية المستقلة لمجتمع ما ، ولكون العولمة تقتضى الذوبان والتلاشي للهويات المستقلة ليصير العالم واحداً ، فلا بد إذن من طمس الثقافة المحلية بما تحمله من قيم وأخلاق وعقائد .

ارتبط المفهوم الثقافي للعولمة بفكرة التتميط Uniformisation أو التوحيد Unification الثقافي العالمي على حد التعبير التي استخدمتها لجنة اليونسكو العالمية للإعداد لمؤتمر السياسات الثقافية من أجل التنمية التي عقدت في اجتماعاتها في مدينة استكهولم عام ١٩٩٨ فقد رأت اللجنة أن التتميط الثقافي يتم استغلال ثروة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الإنتاجي والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال .  
وتلعب الثقافة دوراً مهماً في حياة الإنسان ، وأنها هي التي تميز بين فرد وآخر وبين مجتمع وآخر بل أن الثقافة هي التي تميز الجنس البشري عن غيره من الأجناس ، لأن الثقافة هي التي تؤكد الصفة الإنسانية في الجنس البشري .

ومن أهم التعريفات للثقافة هو تعريف إدوارد تايلور Edward Tylor الذي عرف الثقافة على أنها كل مركب يشمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في المجتمع ويبرز هذا التعريف العناصر اللامادية لحياة الناس في جماعة كالأخلاق والقانون والعرف الذي ينشأ نتيجة للتفاعل الاجتماعي .

ونظراً لتنوع وتعدد تعريفات الثقافة بشكل يصعب حصره وركز مؤلفو كتاب نظرية الثقافة على اتجاهين واضحين في تلك التعريفات وإن كان بينهما تنافس . ينظر أحدهما للثقافة على أنها تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والرموز والايديولوجيات ، وغيرها من المنتجات العقلية .  
أما الاتجاه الآخر فيربط الثقافة بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما والعلاقات التي تربط بين أفرادها وتوجهات هؤلاء الأفراد في حياتهم واستمدوا منها ثلاثة مفاهيم تمثل الثقافة في نظرهم وهي :

١- التجهيزات الثقافية .

٢- العلاقات الاجتماعية .

**وإزاء تحدي العولمة الثقافية ببعض الواجبات الأساسية ومنها :**

- ١- تدعيم الهوية الثقافية والوطنية دون إغلاق الأبواب أمام الثقافات الأخرى .
- ٢- السعي لاستخدام اللغة العربية السليمة والبسيطة في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري .
- ٣- إيجاد توازن بين رسائل المؤسسات التي تعنى بالجوانب الثقافية والتعليمية ورسائلها التي تعنى بالترفيه والتسلية .
- ٤- دعم القيم الدينية والروحية انطلاقاً من دور الدين في تاريخ العرب وتراثهم وحياتهم المعاصرة .
- ٥- تحليل ونقد الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام وما تحمله من قيم قد لا تتفق والقيم الدينية والروحية العربية والإسلامية أو تتعارض مع سياسات التنمية .
- ٦- الحفاظ على التراث الثقافي وإثرائه بالربط بين الموروث الثقافي والإبداعات المعاصرة .

**اسئلة المحاضرة :**

السؤال الاول ( يتفق اغلب الباحثين على ان العولمة كانت في البداية تعني عولمة اقتصاديه )

اشرح العبارة السابقه في ضوء دراستك لعولمة المجال الاقتصادي ؟

السؤال الثاني ( على الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف او تباين إلا ان هناك بعض الخصائص لجميع الثقافات )

اشرح العبارة السابقه في ضوء فهمك لخصائص الثقافة ؟